الرسالة الثانية

نتيجة تبريرنا-
الاستمتاع الكامل بالله في المسيح بصفته حياتنا

قراءة الكتاب المقدس: رو ٥: ١-١١

١. **التبرير هو عمل الله في قبولنا وفقًا لمعيار بره؛ إن بر المؤمنين ليس حالة يمتلكونها في أنفسهم، بل شخص يرتبطون به، المسيح الحي نفسه:**

أ. عندما نؤمن بالمسيح، ننال غفران الله (أع ١٠: ٤٣)، ويستطيع الله أن يبررنا (رو ٣: ٢٤، ٢٦) بجعل المسيح برنا وبإلباسنا المسيح كثوب برنا (إش ٦١: ١٠؛ لو ١٥: ٢٢؛ إر ٢٣: ٦؛ زك ٣: ٤).

ب. الحياة هي هدف خلاص الله؛ وبالتالي، فإن التبرير هو «للحياة»؛ من خلال التبرير، ارتقينا إلى مستوى بر الله وتطابقنا معه حتى يستطيع الآن أن يغرس حياته فينا- رو ٥: ١٨.

٢. **نتيجة تبريرنا هي الاستمتاع الكامل بالله في المسيح كحياتنا- ع ١-١١:**

أ. نتيجة تبريرنا متجسدة في ستة أمور رائعة- المحبة (الآية ٥)، النعمة (الآية ٢)، السلام (الآية ١)، الرجاء (الآية ٢)، الحياة (الآية ١٠)، والمجد (الآية ٢)- لاستمتاعنا؛ تكشف هذه الآيات أيضًا عن الله الثالوث- الروح القدس (الآية ٥)، المسيح (الآية ٦)، والله (الآية ١١)- لاستمتاعنا.

ب. من خلال الموت الفدائي للمسيح، برر الله نحن الخطاة وصالحنا، نحن أعداءه، مع نفسه (الآية ١، ١٠-١١)؛ علاوة على ذلك، «انسكبت محبة الله في قلوبنا بالروح القدس المُعطى لنا» (الآية ٥):

١- على الرغم من أننا قد نكون مُبتلَين، فقراء، ومكتئبين، لا يمكننا إنكار وجود محبة الله فينا؛ لكي نبقى على خط الحياة، الذي هو المسيح نفسه (يو ١٤: ٦)، نحتاج إلى أن نحفظ أنفسنا في محبة الله (يه ٢٠-٢١)، التي هي الله نفسه (١ يو ٤: ٨، ١٦).

٢- نحتاج إلى أن نضرم روح المحبة المعطاة من الله لنا لكي يكون لدينا روح محبة متقدة للتغلب على انحطاط الكنيسة اليوم؛ إضرام روحنا هو بناء عادة ممارسة روحنا باستمرار لكي نبقى على اتصال بالرب كالروح في روحنا- ٢ تي ١: ٦-٧؛ ٤: ٢٢.

ج. «قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ» (رو ٥: ٢)؛ وبما أننا قد تبررنا بالإيمان ونقف في مجال النعمة، «لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح» (الآية ١):

١- أن يكون لنا سلام «مع» الله يعني أن رحلتنا إلى الله من خلال تبريرنا بالإيمان لم تكتمل بعد، ونحن لا نزال في الطريق إلى الله؛ وفقًا للوقا ٧، قال الرب يسوع للمرأة الخاطئة، التي «أحبت كثيرًا» لأنها غُفر لها كثيرًا (الآية ٤٧-٤٨) لكي تخلص، أن «اذهبي إلى سلام» (الآية ٥٠، حرفيًا).

٢- بعد أن اجتزنا بوابة التبرير، نحتاج إلى أن نسير في طريق السلام (رو ٣: ١٧)؛ عندما نضع أذهاننا على الروح- بالاهتمام بروحنا، واستخدام روحنا، والانتباه إلى روحنا، والاتصال بالله بروحنا في شركة مع روح الله، والسير والعيش في روحنا- يصبح ذهننا سلامًا ليعطينا شعورًا داخليًا بالراحة، والتحرر، والإشراق، والعزاء (٨: ٦).

٣. في مجال النعمة، لدينا الله كفخرنا وابتهاجنا لاستمتاعنا وفرحنا؛ الافتخار بالله هو أيضًا «نَفْتَخِرُ فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا؛ وَالصَّبْرُ، تَزْكِيَةً؛ وَالتَّزْكِيَةُ، رَجَاءً»- ٥: ٣-٤، ١١:

أ. الضيق هو في الواقع تجسيد النعمة والزيارة الحلوة للنعمة؛ رفض الضيق هو رفض النعمة، التي هي الله كنصيبنا لاستمتاعنا؛ النعمة تزورنا بشكل أساسي في شكل ضيق حيث يجعل الله كل الأشياء (كل الأشخاص، كل الأمور، كل المواقف، كل الظروف، وكل البيئات) تعمل معًا للخير، وهو اكتسابنا المزيد من المسيح ليُبنى في كياننا، حتى نتحول أيضيًا ونتطابق مع صورة المسيح وحتى نُحضر إلى البنوة الكاملة- ٢ كو ١٢: ٧-٩؛ رو ٨: ٢٨-٢٩.

ب. الضيق يؤدي إلى الصبر، والصبر يُنتج تزكية، وهي شخصية مختبرة وقيمة مصادق عليها (في ٢: ١٩-٢٢)؛ يقول بولس إنه هو ومعاونوه قد «اسْتُحْسِنُوا مِنَ اللهِ أَنْ نُؤْتَمَنَ عَلَى الإِنْجِيلِ» (١ تس ٢: ٤)؛ الله اختبر وفحص واختبر قلوبهم باستمرار حتى لا يكون كلامهم عن الإنجيل من أنفسهم لإرضاء الناس، بل من الله لإرضائه:

١- تقول رسالة ١ بط ١: ٧ إن تزكية إيماننا هي «أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعْ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ»، نار التجارب والآلام؛ عندما يعاني الذهب الخام من حرق نار التنقية، يكتسب صفة يسهل اعتمادها من قبل الجميع- ملا ٣: ٣.

٢- يريدنا الرب أن ندفع الثمن لنكسب الإيمان الذهبي من خلال التجارب النارية حتى نتمكن من المشاركة في الذهب الحقيقي، الذي هو المسيح نفسه بصفته الحياة الإلهية بالطبيعة الإلهية لبناء جسده؛ وهكذا، يمكننا أن نصبح منارة ذهبية نقية لبناء أورشليم الجديدة الذهبية- رؤ ٣: ١٨؛ ١: ٢٠؛ ٢١: ١٨، ٢١؛ ٢ بط ١: ٤.

٣- بعض القديسين الذين يحبون الرب يعتقدون أنهم مناسبون للعمل للرب لأن لديهم قدرًا معينًا من الحياة والنور، لكنهم غير ناضجين ويفتقرون إلى صفة التزكية، وهي صفة معتمدة ناتجة عن احتمال الضيقات والاختبارات؛ هذه الصفة تجعل الناس الذين يتم خدمتهم يشعرون بالسعادة والحلاوة والراحة.

٤- يجب أن نصلي جميعًا، «يا رب، امنحني التزكية»؛ سيرفع الرب حينئذ الظروف التي ستنتج لنا التزكية؛ على الرغم من أننا عبيد المسيح، نفتقر إلى التزكية؛ هذا يزعج الله، ويضرنا، ويزعج أيضًا القديسين وبيت الله؛ بنورنا وموهبتنا نساعد القديسين، لكن بافتقارنا إلى التزكية نؤذيهم- مت ٢٤: ٤٥-٥١.

ج. مع التزكية، لدينا رجاء (رو ٥: ٤)، ونفتخر بسبب رجاء مجد الله (الآية ٢):

١- على الرغم من أننا نقف في النعمة ونسير في السلام، لسنا بعد بالكامل في المجد، الذي هو الله نفسه معبرًا عنه؛ «لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا»- ٢ كو ٤: ١٧.

٢- إله كل نعمة دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع؛ هنا والآن نستمتع بالمسيح، الذي يسكن في روحنا، كرجاء المجد لنا- ١ بط ٥: ١٠؛ ١ تس ٢: ١٢؛ كو ١: ٢٧؛ في ٣: ٢١.

٣- الرب يقودنا، أبناءه الكثيرين، إلى المجد بتقديسنا يوميًا (الآية ٢: ١٠-١١)، ونحن نتغير يوميًا من مجد إلى مجد بإبقاء قلوبنا متجهة إلى الرب لنرى مجد الله في وجه يسوع المسيح (٢ كو ٣: ١٦-١٨؛ ٤: ٦).

د. بينما نستمتع بالمسيح في آلامنا، نخلص في حياته لإنجاز الهدف العضوي لخلاص الله الدينامي، الذي هو إنتاج وبناء جسد المسيح العضوي المعبر عنه في الكنائس المحلية،

حيث نستمتع بنعمة الرب الغنية وحيث إله السلام يسحق الشيطان تحت أقدامنا لتعبيره المجيد ولإظهار نصرته- رو ٥: ١٠؛ ١٢: ٥؛ ١٦: ١، ٤-٥، ١٦، ٢٠.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع الثاني اليوم الأول

التغذية الصباحية

رومية ٣:٢٤ مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.
٢٦ لإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، لِيَكُونَ بَارًّا وَيُبَرِّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ.

التبرير هو عمل الله في الموافقة على الناس وفقًا لمعيار بره. بره هو المعيار، وليس برنا... ما مدى ارتفاع بر الله؟ إنه غير محدود! هل يمكن أن يوافق عليك الله وفقًا لبرك؟ هذا مستحيل. على الرغم من أنك قد تكون على حق مع الجميع - مع والديك وأطفالك وأصدقائك - فإن برك لن يبررك أبدًا أمام الله. قد تبرر نفسك وفقًا لمعيار برك، لكن هذا لا يمكّنك من أن تبرر من قبل الله وفقًا لمعياره. نحن بحاجة إلى التبرير بالإيمان. التبرير بالإيمان أمام الله يعني أننا مقبولون من الله وفقًا لمعيار بره.

كيف يمكن لله أن يفعل هذا؟ إنه يستطيع أن يفعل ذلك لأن تبريرنا مبني على فداء المسيح. عندما يُطبق علينا فداء المسيح، نتبرر. إذا لم يكن هناك مثل هذا الفداء، فسيكون من المستحيل بالنسبة لنا أن نبرر من قبل الله. فالفداء هو أساس التبرير.

قراءة اليوم

يجد دارسو الكتاب المقدس صعوبة بالغة في فهم عبارة «إيمان يسوع المسيح» (رو ٣: ٢٢). يقول البعض إنها تعني إيماننا بيسوع المسيح، بينما يرى آخرون أنها تشير إلى إيمان يسوع، وأن إيمان يسوع يصبح إيماننا. أود أن أصف الأمر كالتالي: الإيمان الحقيقي هو الإيمان بالرب يسوع بإيمانه. نؤمن بيسوع المسيح بإيمانه، لأنه ليس لدينا إيمان خاص بنا. يسوع هو رئيس إيماننا ومكمله (عب ١٢: ٢)... لقد تجلّى بر الله بعيدًا عن الناموس بإيماننا بيسوع المسيح بإيمانه. نؤمن بالمسيح بإيمانه، لا بإيماننا. المسيح هو إيماننا. لا تقل أبدًا إنك لا تستطيع أن تؤمن، لأنك تستطيع أن تؤمن إن شئت. لا تحاول أن تؤمن بمفردك، فكلما حاولت أكثر، قلّ إيمانك. ببساطة، قل: «يا رب يسوع، أحبك... أنت صالح جدًا». إذا فعلت هذا، سيتحقق إيمانك فورًا. نؤمن بيسوع المسيح بإيمانه، ومن هذا الإيمان، وإلى هذا الإيمان، يُكشف بر الله لكل من يؤمن.

وحسب اختبارنا، لم يكن الله هو أول من رضي عنا، بل نحن من رضينا به (رو ٣: ٤)... كنا متمردين وقلنا: «أنا لا أحب الله. الله ليس على حق». كنا جميعًا نعتقد ذلك قبل أن ننال الخلاص. كثيرون يعترضون على الله قائلين: «إذا كان الله على حق، فلماذا يوجد هذا العدد الكبير من الفقراء على الأرض؟ إذا كان الله على حق، فلماذا لا توجد عدالة بين الأمم؟» يعترفون بوجود الله لكنهم يدّعون أنه ليس على حق... لقد صبر الله علينا، وفعل الكثير من أجلنا حتى أقنعنا أخيرًا ببره. من برر من أولًا؟ نحن بررنا الله أولًا. وعندما أقنعنا الله ببره، بررناه وبكينا تائبين قائلين: «يا رب، اغفر لي. أنا خاطئ ونجّس. أحتاج إلى غفرانك».

لقد بررنا الله مجانًا بنعمته من خلال الفداء الذي في المسيح وإيمان يسوع (الآيات ٢٤، ٢٦). وبما أن المسيح دفع ثمن خطايانا وأتم الفداء الكامل لتلبية جميع متطلبات الله، فإن الله، لكي يكون عادلاً، يجب أن يبررنا. من جانب الله، التبرير هو ببره؛ ومن جانبنا، التبرير هو بنعمته المجانية مقارنةً بالتبرير بأعمال الناموس. لكي نتبرر بأعمال الناموس، نحتاج إلى العمل، ولكن لكي نتبرر بالفداء في المسيح، لا حاجة لعملنا؛ فهو مُعطى مجانًا بنعمته. نحن لا نستحقه. لكن الله مُلزم ببره أن يبررنا بفضل فداء المسيح، الذي يلبي جميع متطلباته.

الأسبوع الثاني اليوم الثاني

التغذية الصباحية

رومية ٥:١٨ فَإِذًا كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هكَذَا بِبِرّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ.

٢١ حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْمَوْتِ، هكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ، لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.

لقد أدى عمل المسيح البار بموته على الصليب إلى تبرير الحياة. تقول رسالة رومية ٥: ٢١ إن النعمة تملك بالبر للحياة... (الآيتان ١٨ و٢١)، مما يُظهر أن الحياة تأتي نتيجة البر (انظر ٨: ١٠).

الحياة هي غاية خلاص الله؛ وبالتالي، فإن التبرير «من الحياة». التبرير ليس غاية في حد ذاته؛ بل هو من أجل الحياة. من خلال التبرير، وصلنا إلى مستوى بر الله ونتوافق معه، حتى يتمكن الآن من منحنا حياته. يُغير التبرير وضعنا الخارجي؛ وتُغير الحياة مزاجنا الداخلي. يُشير التبرير للحياة إلى أن الحياة هي محور رسالة رومية ٥، وأن الاتحاد العضوي للحياة هو مسألة تبرير.

قراءة اليوم

في رومية ٥: ١-١١، يذكر بولس ست كلمات بارزة: المحبة، والنعمة، والسلام، والرجاء، والحياة، والمجد. لقد سُكِبَت محبة الله في قلوبنا بالروح القدس (الآية ٥). لنا مدخل إلى هذه النعمة التي نقف فيها (الآية ٢). وبما أننا تبررنا بالإيمان، فلنا سلام مع الله (الآية ١). وبعد ذلك، نفتخر ونبتهج ونمجد بسبب الرجاء (الآية ٢). تخبرنا الآية ١٠ أننا سنخلص في حياته. وأخيرًا، نتوقع أن نشارك في مجد الله (الآية ٢). هذه العناصر الستة جزء من نتيجة تبرير الله... لكل هذه الأمور، أنت بحاجة إلى التبرير. جميعها نصيبنا كنتيجة لتبرير الله.

إلى جانب هذه الكلمات الست المهمة، لدينا ثلاثة أشخاص رائعين. (مع أنني لا أحب مصطلح الأشخاص، لأنه قد تم فهمه بشكل غير دقيق في التعاليم حول الثالوث، فلا يوجد مصطلح أكثر ملاءمة في لغتنا البشرية لاستخدامه فيما يتعلق بالألوهية.) في رومية ٥: ١-١١ نرى الأشخاص الثلاثة‌لله الثالوث. تتحدث الآية ٥ عن الروح القدس، وتخبرنا أن الروح القدس قد سكب محبة الله في قلوبنا. ثم تخبرنا الآية ٦ أنه بينما كنا بعد ضعفاء وغير أتقياء، مات المسيح من أجلنا. وأخيرًا، تقول الآية ١١ أننا الآن نفتخر بالله ... نفرح ونفتخر ونبتهج ونمجد في الله لأنه فرحنا. وهكذا، تكشف رومية ٥ عن ستة أشياء رائعة وثلاثة أشخاص عجيبين. لدينا الحب والنعمة والسلام والرجاء والحياة والمجد. ونتيجة لتبرير الله، لدينا الروح القدس والمسيح والله كمتعة لنا.

في الأصل، لم نكن خطاة فحسب، بل أعداء‌لله أيضًا. بموت المسيح الفدائي، بررنا الله نحن الخطاة، وصالحنا نحن أعدائه معه (الآيات ١، ١٠-١١). وقد تحقق هذا عندما آمنا بالرب يسوع. وقد نلنا تبرير الله ومصالحته بالإيمان. وقد فتح هذا لنا الطريق وأدخلنا إلى عالم النعمة لنتمتع بالله.

وفي عالم النعمة، أول ما نتمتع به هو محبة الله... (الآية ٥). وكثيرًا ما نحتاج في حياتنا المسيحية إلى التشجيع والتثبيت. وبينما نمر بفترات من المعاناة، قد تراودنا أسئلة وشكوك. ربما تقول: «لماذا كل هذه المشاكل في حياتي المسيحية؟ لماذا كل هذه التجارب والاختبارات؟»... ورغم ظهور هذه الشكوك، لا يمكننا إنكار أن محبة الله في داخلنا. فمنذ اليوم الأول الذي دعونا فيه الرب يسوع، انسكبت محبة الله في قلوبنا من خلال الروح القدس. وهذا يعني أن الروح القدس يكشف لنا ويؤكد لنا ويطمئننا بمحبة الله. يبدو أن الروح القدس الساكن فيك يقول: «لا تشك. الله يحبك. أنت لا تفهم لماذا يجب أن تتألم الآن، ولكنك ستقول يومًا ما: «أبي، أشكرك على المتاعب والمحن التي مررت بها». عندما تدخل بوابة الأبدية، ستقول: «المجد‌لله على الآلام والاختبارات التي حلت بي في رحلتي. فقد استخدمها الله لتحويلي».

الأسبوع الثاني اليوم الثالث

التغذية الصباحية

رومية ٥:٥ وَالرَّجَاءُ لاَ يُخْزِي، لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.

١-٢ فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ، إِلَى هذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللهِ.

يا له من حبٍّ قد سُكِبَ في قلوبنا! مع أننا قد نكون مُتألمين، فقراء، ومُكتئبين، لا يُمكننا إنكار وجود محبة الله فينا. هل يُمكننا إنكار أن المسيح مات من أجلنا؟ مات المسيح من أجل خطاةٍ فجار مثلنا. كنا أعداءً في الماضي، لكن المسيح سفك دمه على الصليب ليُصالحنا مع الله. يا له من حبٍّ هذا! إذا كان الله قد وهبنا ابنه، فمن المؤكد أنه لن يفعل أي شيءٍ يُؤذينا. الله هو السيّد. هو يعلم ما هو الأفضل لنا. الخيار له، لا لنا. بغض النظر عن تفضيلاتنا، إلا ان ما خططه الله لنا سيكون من نصيبنا. فكل ما يتعلق بنا قد أعدّه لنا أبونا. علينا ببساطة أن نصلي: «يا رب، لتكن لك طريقتك. أريد ببساطة ما تُريده. أترك كل شيءٍ بين يديك». هذا هو ردّنا على الله عندما نُدرك من جديد أنه يُحبنا كثيرًا وأن محبته قد سُكِبَت في قلوبنا من خلال الروح القدس.

قراءة اليوم

تقول رسالة رومية ٥: ٢: «لقد حصلنا بالإيمان على الدخول إلى هذه النعمة التي نحن فيها قائمون». فالنعمة هي الحيز الذي نقيم فيه. يجب أن نبقى حيث توجد النعمة. لا تسألني أين يجب أن تقف. يجب أن تقف في النعمة. كلما شعرت أنك خارج نطاق النعمة، ارجع إليه فورًا. إذا كنت على وشك الشجار مع زوجتك وشعرت أنك خارج نطاق النعمة، فتوقف عما تفعله، وعد إلى نطاق النعمة، واثبت هناك.

لا نحتاج إلى فعل أي شيء خاطئ لنُقطع عن النعمة. يكفي أن نبقى في مكان وقتًا طويلًا، وسنشعر أننا انتقلنا من نطاق النعمة إلى نطاق آخر. ماذا نفعل في هذه الحالة؟ يجب أن نصلي: «يا رب، اغفر لي. أعدني إلى نطاق النعمة». نعود إلى نطاق النعمة بنفس الطريقة التي دخلنا بها في البداية. دخلنا نطاق النعمة بالتبرير بالإيمان. لقد اعترفنا ببساطة بخطايانا لله، وقبلنا الرب يسوع مخلصًا لنا، وبذلنا دمه، فتبررنا. أدخلنا تبرير الله إلى هذه النعمة التي نقف فيها. كلما أخطأنا وشعرنا أننا خارج النعمة، يجب أن نكرر نفس الصلاة: «يا رب، اغفر لي. طهّرني بالدم الثمين». إذا فعلت هذا، ستعود إلى النعمة فورًا.

بما أننا تبررنا بالإيمان ونقف في نطاق النعمة، فإننا ننعم بسلام مع الله من خلال ربنا يسوع المسيح (الآية ١). لا يقول بولس إن لدينا سلامًا مع الله، بل سلامًا معه. هذا يعني أننا ما زلنا في طريقنا إلى الله. لم ننتهِ من رحلتنا. في العالم الروحي، ندخل البوابة أولًا ثم نسير في الطريق. التبرير بالإيمان هو فتح البوابة، مما يمنحنا مدخلًا إلى مجال واسع من المتعة. بمجرد عبورنا بوابة التبرير، علينا أن نسلك طريق السلام. الخطاة لا سلام لهم. تقول رسالة رومية ٣: ١٧ أننا عندما كنا خطاة، لم نعرف طريق السلام. أما اليوم، فنحن نسلك طريق السلام.

إن كنت تسير في اتجاه معين ولا تشعر بالسلام في داخلك، فعليك التوقف. إمضي دائمًا مع السلام. وفقًا لإنجيل لوقا ٧: ٥٠، قال الرب يسوع للمرأة الخاطئة، بعد أن نالت الخلاص، أن تذهب بسلام... أينما ذهبت، عليك أن تسلك طريق السلام. إن لم يكن لديك سلام، فلا تذهب. مهما فعلت، فافعله بسلام. إن لم يكن لديك سلام، فلا تعمل. النعمة لموقفنا، والسلام لسيرنا. إن لم تكن لديك النعمة للبقاء في مكان معين، فلا تبقَ فيه. إن لم يكن لديك سلام لاتخاذ اتجاه معين، فلا تمشي. قف في نعمة واسلك بسلام.

Living Stream Ministry 2024©

الأسبوع الثاني اليوم الرابع

التغذية الصباحية

رومية ٥: ٣-٤ وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي ٱلضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ ٱلضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَٱلصَّبْرُ تَزْكِيَةً، وَٱلتَّزْكِيَةُ رَجَاءً.

١١ وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا بِٱللهِ، بِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ...

في حيز النعمة نحن نفتخر في الله (رو٥: ١١). الكلمة اليونانية التي ترجمت «نفتخر» لديها على الأقل ثلاثة معاني: «نفتخر»، «نمجد»، بمعنى أن نبتهج، و«نعظم».... بينما نقف في حيز النعمة ونسلك طريق السلام، نحن باستمرار نفتخر، ونعظم، ونبتهج في إلهنا. هذا يعني أننا نستمتع بالله.

يحتاج كياننا الطبيعي أن يتقدس، ويتحول، ويطابق. لذلك، يجلب الله بعض الضيقات والمعاناة لخيرنا. هذا يظهر بوضوح في رومية ٨: ٢٨-٢٩، حيث قيل لنا أن الله يجعل كل الأشياء تعمل معا للخير كي نطابق صورة ابنه. لذلك، فإن الضيقات والمعاناة هي من أجل تحويلنا. نحن جميعا نُقَدِّر السلام، والنعمة، والمجد، لكن لا أحد يحب الضيقات.

قراءة اليوم

الضيقات هي بالحقيقة تجسد النعمة مع كل غنى المسيح. هذا مشابه لتجسد الله في يسوع. ظاهريًا، كان ببساطة الإنسان يسوع؛ في الحقيقة، كان هو الله. ظاهريًا، بيئتنا هي ضيقة؛ في الحقيقة، إنها نعمة... العناصر الستة [في رومية ٥] للمحبة، والنعمة، والسلام، والرجاء، والحياة، والمجد، بالإضافة الى الأشخاص الثلاثة للاهوت، كلها تسمو فوق الضيقات. رغم هذا، فإن الضيقات هي زيارة النعمة.

إذا قلنا اننا نقدر النعمة لكن ليس الضيقات، هذا مثل القول أننا نحب الله لكن ليس يسوع. لكن، أن نرفض يسوع هو أن نرفض الله. بالمثل، أن نرفض الضيقة هو أن نرفض النعمة. لماذا تجسد الله، لأنه أراد أن يأتي إلينا. إن تجسد الله كان زيارته الرؤوفة. بالتأكيد نحن جميعًا نحب زيارة كهذه من الله. إذا أحببنا زيارته، ينبغي أن نحب تجسده. نفس الشيء بالنسبة الى النعمة والضيقة. فالضيقة هي تجسيد النعمة التي تزورنا. رغم أننا نحب نعمة الله، يجب علينا أيضًا أن نُقَبِل الضيقة، والتي هي تجسد النعمة، الزيارة الحلوة للنعمة.

الكثير من الناس لا يحبون الصليب لأنه معاناة، وضيق. لكن مدام غيون، عكس ذلك، قبلت كل صليب، وانتظرت قدوم المزيد، لأنها أدركت أن الصليب جلب الله إليها... لقد رحبت بالصليب، لأنه عندما كان لديها الصليب، كان لديها الله. فالضيقة هي الصليب، والنعمة هي الله كنصيبنا من أجل تمتعنا. هذه النعمة بالأساس تزورنا على شكل الضيق.

إن اختبار الضيقة ينتج الصبر (آية ٣). الصبر أو القدرة على التحمل هو أكثر من الصبر ذاته؛ إنه نتاج الصبر والمعاناة. ولا واحد منا ولد مع الصبر؛ فالصبر ناتج عن معاناة الضيق.

يمكننا أن نختبر هذا الصبر في الأشياء الصغيرة في الحياة... شيء صغير أكرهه هو عندما يكون الأشخاص متأخرين عن الموعد. رغم أن تأخيرات كهذه هي معاناة لي، لكنها تساعدني على نيل الصبر.

بعد أن تم فداءنا، وُضِعنا في عملية حياة طويلة. أحيانًا ليس مريحًا أن تكون في هذه العملية، لكن الله يعلم كل ما نحتاج إليه من أجل أن يكمل عمليته فينا. هو يعلم الكنيسة المحلية التي نحتاج أن نجتمع بها وأي من الإخوة يجب أن يتولوا القيادة في هذه الكنيسة. هو يعلم أيضًا أي زوجة أو زوج هو ألافضل لنا ويعرف عدد الأطفال الذين يجب أن ننجبهم. وأيضًا، هو يعلم نوع العمل ونوع صاحب العمل الذي نحتاجه. هو يعلم كل احتياجنا من أجل تنفيذ هذه العملية الحياتية. فالعملية في الحياة تشير إليها رومية ٨: ٢٨، والتي تقول: « وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ ٱللهَ، ٱلَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ». «كل الأشياء» المذكورة في هذه الآية تشمل كل الأشخاص، وكل الأمور، وكل الأشياء.

الأسبوع الثاني اليوم الخامس

التغذية الصباحية

١تسالونيكي ٢: ٤ بَلْ كَمَا ٱسْتُحْسِنَّا مِنَ ٱللهِ أَنْ نُؤْتَمَنَ عَلَى ٱلإِنْجِيلِ، هَكَذَا نَتَكَلَّمُ، لَا كَأَنَّنَا نُرْضِي ٱلنَّاسَ بَلِ ٱللهَ ٱلَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا.

١بطرس ١: ٧ لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِٱلنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَٱلْكَرَامَةِ وَٱلْمَجْدِ عِنْدَ ٱسْتِعْلَانِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ،

إن ائتمان الله يعتمد على استحسانه، والذي ينتج من فحصه. فقد تم فحص الرسل واستحسانهم من قبل الله ثم ائتمانهم على الإنجيل. لذلك، تكلمهم، الكرازة بالإنجيل، لم يكن من ذاتهم ليرضوا الإنسان بل من الله لإرضاءه. (١تس٢: ٤، حاشية ١)

[الامتحان] هي الفحص من أجل التزكية. إنها الاختبار، تزكية الإيمان، وليس الإيمان نفسه، يوجد للمدح... بالتأكيد، تزكية الإيمان تأتي من الإيمان السوي. إن التشديد هنا ليس على الإيمان بل على تزكية الإيمان بالمحن التي تأتي من خلال المعاناة. (١بط١: ٧، حاشية ١)

قراءة اليوم

إن الصبر ينتج تزكية (رو٥: ٤). التزكية هي جودة معتمدة ناتجة عن احتمال الضيقات والاختبارات... ففي أوقات من الصعب للإخوة الشباب الحصول على استحسان الآخرين. فإنهم يحتاجون الى الصبر الذي ينتج جودة يتم استحسانها بسهولة من قبل الآخرين. فالضيقات تؤدي الى الصبر، والصبر يحضر جودة التزكية. بعض النسخ تترجم الكلمة اليونانية هنا «اختبار». هذا صحيح، لأن التزكية تشمل الاختبار. لكن، ليست بالأساس الاختبار نفسه بل صفة أو فضيلة مكتسبة من خلال اختبارات المعاناة. كلما عانيت أكثر، كلما كان لديك صبر أكثر، وكلما أُنتِجَت فضيلة التزكية. فالتزكية ليست فضيلة لدينا بولادتنا الطبيعية.

تأمل في مثال الذهب الخام. مع أنه ذهب حقيقي، إلا أنه خام وغير جذّاب. إنه يحتاج إلى نار التنقية. كلما زاد احتراق الذهب بالنار، زادت جودة التزكية التي سيتم إنتاجها... ربما كثير من الشباب يشبهون الذهب الخام. إنهم لا يحتاجون إلى التلميع أو الطلاء؛ إنهم يحتاجون إلى الاحتراق. بعض القديسين الذين يحبون الرب لديهم قدر من الحياة والنور. وبما أنهم يملكون هذه الأمور، يظنون أنهم مناسبون للعمل للرب. ومع ذلك، هم يفتقرون إلى «التزكية». فمن ناحية، يمكنهم أن يكونوا مثمرين أينما ذهبوا؛ ومن ناحية أخرى، هم خامون ويفتقرون إلى الفضيلة التي تجعل الناس سعداء، ولطيفين، ومرتاحين. إنهم يمتلكون عكس التزكيّة، ما يمكن أن نسميه «عدم التزكيّة»... إذا كانت لدينا فضيلة التزكيّة، فلن نكون مشكلة للآخرين. يجب علينا جميعًا أن نصلي: «يا رب، امنحني التزكيّة».

إذا صليت بهذه الطريقة، سيسألك الرب: «هل أنت جاد فعلاً؟» إذا كانت إجابتك إيجابية، سيقيم الرب الظروف التي تُنتج فيك التزكيّة. على سبيل المثال، قد يعطيك الزوجة الأنسب، الزوجة الأكثر فائدة في إنتاج هذه النوعية في داخلك. معظم الزوجات مساعدات ممتازات، يساعدن الله في إنتاج التزكيّة في خدامه. معظم خدام الرب يحتاجون إلى مثل هذه الزوجة. فالزوجة لا تساعد الزوج؛ إنها تساعد الله. إذ إن طبع الزوجات يساعد الله على إحداث التزكيّة الحقيقية في أزواجهن.

الله سيادي. كثيرون منا يُدركون أننا لم نُدعَ فقط بل أُمسك بنا أيضًا. يجب أن نكون عبيدًا ليسوع المسيح- ليس لدينا خيار آخر... يجب أن أكون عبدًا للرب. مع أننا عبيد المسيح، إلا أننا نفتقر إلى التزكية. هذا يُحزن الله ويؤذينا. كما أنه يُزعج القديسين وأهل بيت الله. نحن نساعدهم من جهة ونؤذيهم من جهة أخرى. بنورنا وموهبتنا نساعدهم؛ وبنقص التزكيّة لدينا نؤذيهم. لذلك، نحن نحتاج إلى التزكية التي تأتي من الاحتمال والصبر. (دراسة الحياة في رومية، الصفحات ١٠٤–١٠٥)

Living Stream Ministry 2024©

الأسبوع الثاني اليوم السادس

التغذية الصباحية

٢كورنثوس ٤: ١٧ لِأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا ٱلْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا.
١بطرس ٥: ١٠ وَإِلَهُ كُلِّ نِعْمَةٍ ٱلَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ ٱلْأَبَدِيِّ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيرًا، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ. لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ.

تشير عبارة «كل نعمة» [في ١ بطرس ٥: ١٠] إلى غنى التزويد الوافر للحياة الإلهية في نواحٍ عديدة تُخدم لنا في خطوات عديدة من العملية الإلهية فينا وفي تدبير الله. الخطوة الأولية هي أن يدعونا، والخطوة الختامية هي أن يُمجّدنا، كما ذُكر هنا في «الذي دعانا إلى مجده الأبدي». بين هاتين الخطوتين هناك اعتناء الله المحب بينما يؤدبنا، وعمله في تكميلنا، وتثبيتنا، وتقويتنا، وتأسيسنا. ففي كل هذه الأعمال الإلهية، يُخدم لنا التزويد الوافر للحياة الإلهية كنعمة في اختبارات متنوعة. (١ بطرس٥: ١٠، الحاشية ٢)

قراءة اليوم

تشير عبارة «في المسيح يسوع» إلى أن إله كل نعمة اجتاز في كل عمليات التجسد، العيش البشري، الصلب، القيامة، والصعود ليُكمل الفداء التام والكامل لكي يُدخل شعبه المفدي في اتحاد عضوي معه. وهكذا يمكنهم الاشتراك في غنى الله الثالوث كتمتع لهم. كل خطوات العملية الإلهية هي في المسيح، الذي هو تجسيد الله الثالوث والذي صار الروح المحيي كلي الشمول كتزويد حياة وافر لنا. ففي هذا المسيح، ومن خلال فدائه كلي الشمول وبناءً على جميع إنجازاته، يمكن لله أن يكون إله كل نعمة ليدعونا إلى مجده الأبدي وليُكمّلنا، ويُثبّتنا، ويُقوّينا، ويُؤسسنا في الله الثالوث (١:١-٢) كأساس صلب، مما يُمكّننا من بلوغ هدفه المجيد... كم هو رائع تكميله، وتثبيته، وتقويته، وتأسيسه فينا! كل هذا يُنجز من خلال «كل نعمته»، التي هي «النعمة الحقيقية» (٥: ١٢). (١ بطرس ٥: ١٠، الحاشية ٤)

ما هو هذا الرجاء [رومية ٥: ٤]؟ إنه الرجاء بأن نُدخل جميعاً يوماً ما إلى مجد الله (الآية٢). فمع أننا نقف في النعمة ونسلك في السلام، إلا أننا لسنا بعد في المجد. ولكن [في يوم ما]... سندخل إلى المجد... كلما تم التعبير عن الله، يكون ذلك المجد. إنه مشابه جداً لتعبير التيار الكهربائي في المصباح. تعبير الكهرباء هو مجد الكهرباء. فلا يمكننا أن نرى الكهرباء ذاتها، ولكن لمعان الكهرباء في الأضواء هو التعبير، المجد، للكهرباء. كذلك المجد هو تعبير الله.

هذا المجد آتٍ، ولا شيء يمكنه أن يُقارَن به. عدة آيات تُظهر لنا أن الله سيأتي بأبناء كثيرين إلى المجد (رو ٨: ١٨؛ ٢ كو ٤: ١٧؛ ١ تس ٢: ١٢؛ عب ٢: ١٠؛ ١ بط ٥: ١٠). هنا والآن نحن نتمتع بالله بسبب رجاء هذا المجد الآتي. بينما نتمتع به، نرجو أن يأتي المجد.

بينما نتمتع بالله بهذه الطريقة، نحن نخلص في حياته...(رومية ٥: ١٠). يومياً نحتاج أن نخلص من أمور سلبية كثيرة. نحتاج أن نخلص من طبعنا ومن ذاتنا. بينما نتمتع بالله في معاناتنا، نحتاج إلى الخلاص في حياته. نحتاج أن نخلص في حياته من الخطيئة التي نعاني منها، أي أن نتحرر من ناموس الخطيئة والموت. نحتاج أن نخلص في حياته من أن نكون دنيويين، أي أن نُقدّس. نحتاج أن نخلص في حياته من كياننا الطبيعي، أي أن نتحول من حياتنا الطبيعية. نحتاج أن نخلص في حياته من أن نكون محبي الذات، أي أن نُشابه صورة المسيح، ابن الله البكر. ونحتاج أن نخلص في حياته من الفردية، أي أن نُبنى مع آخرين في جسد واحد. هذه هي الخلاصات في حياة المسيح... فهذا النوع من الخلاص في الحياة هو التمتع الرئيسي الذي لدينا في الله.

لقد أدخلنا التبرير إلى حيز التمتع. ففي هذا الحيز نحن نقف في النعمة، ونسلك في السلام، ونتألم في الرجاء، ونتمتع بالله في ضيقاتنا. بينما نحن نتألم ونتمتع، نحن نخلص في حياته. هذه هي مسألة التبرير. (دراسة الحياة في رومية، ص. ١٠٥–١٠٦)

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2024©